حرية الحوار في مواجهة التحديات المعاصرة

نظرة فكرية معاصرة

م .د. شكرية حمود عبد الواحد

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

shukriy.a@cois.uobaghdad.edu.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين .وبعد إن النفس الإنسانية هي الأرضية التي تدار عليها رحى معركة الاستقطاب بين تجاذبات وتنازعات عديدة، وهي معركة عنيفة وصراع مرير. فتلك هي حقيقة الدنيا استقطاب حادّ بين التجاذبات.إن تأريخ البشرية مؤسف منذ أن هبط آدم وبنوه إلى الأرض ,وشب بهم الزمان واطرد بهم العمران , منذ ذلك الزمن السحيق والناس أخلاط متنافرون لا تستقيم بهم الحياة يوما إلا شردت أياماً ولا يعيشون في ظلال الحق حينا إلا أطبقت عليهم ظلمات الباطل أحيانا . العالم الذي نعيش فيه عالم مخمور مدة سكره قد طغت على مدة صحوه ، الناس فيه سكارى وما هم بسكارى ، يهذون ولا يدرون ، حيارى ولا يهتدون . هذا هو حال سكان الأرض كلما اشتدت بهم الأيام ، نفس الله ذلك الكرب وفرج تلك الشدة ببعثة نبي ذلك الزمن وكان حلا لكل مشكلة تواجه الذين عاصروه .لقد كان هذا البحث محاولة لفهم الاسباب التي تدعو الى مواجهة التحديات المعاصرة والأسس الرئيسة للفكر التي قامت عليها نهضتنا –نحن المسلمين– في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكنتنا أن نبعث تلك الروح المَفكِّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق مَحرِّمة ومَجرِّمة للبحث العلمي ورجالاته.ذلك أنَّ المصطلح يُستخدم في كثير من الأحيان ليعني أنَّ شخصاً ما موسوعيٌ في معرفته وثقافته؛ لأنَّه يُلمُّ بكثير من العلوم، ولو كان إلمامُه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية، ففي هذا السياق يجرى التنْوِيهُ عن بعض علماء المسلمين الذي اتصفوا بضرورة مواجهة التحديات وفق التفكير المعرفي والذي اصبح حاجة ملحة.لذلك أصبح من غير الميسور على العالِم الواحد أن يتخصَّص في أكثر من علم، بل إنَّ العلم الواحد قد تجزّأ إلى علوم فرعية لا يكاد العالِم يتقن واحداً من هذه الأجزاء، وربَّما كانت ظاهرةُ التخصص في علم واحد والتفرغ له ظاهرةً حديثة في التاريخ الإنساني، بسبب التوسُّع الكبير الذي طرأ على المعرفة البشرية، ومن هنا وجب التأكيد من باب استفادة علوم المجال النصي من علوم المجال الكوني والإنساني فحسب، بل من باب إمداد تلك العلوم الأخرى بأدوات ومناهج وكليات المعرفة العلمية في شتى المجالات .حاول البحث إبراز أوجه ومقومات الفكر في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة التي ادت الى تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة. اكد البحث على ضرورة التأسيس لبناء جيل متسلح بالفكر وذو خزينا معرفي متكامل رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام ولكون موضوع التحديات المعاصرة من المواضيع المهمة في زماننا ، جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من ابراز في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعا في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومطلبين وخاتمة.تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المطلب الأول تحديد مفاهيم عنوان البحث ،اما المطلب الثاني تناول حرية الحوار لمجابهة التحديات المعاصرة، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها أهمَّ ما توصلت إليه من نتائج ، وأخيرًا اسأل اللهَ أنْ اكون قد وفّقت في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملي بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

Summary

In The Name of Allah Most Gracious Most Merciful

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the master of the messengers and the imam of the righteous, whom his Lord sent as a mercy to the worlds.

After that, the human soul is the ground on which the millstone of the battle of polarization takes place between many interactions and conflicts, and it is a violent battle and a bitter struggle. That is the reality of the world, a sharp polarization between the tensions.

The history of mankind is unfortunate since Adam and his sons descended to the earth, and time grew up with them and expelled civilization with them, since that time immemorial, and people are mixtures of dissonance, with whom life is not straight one day except that they are displaced for days, and they do not live in the shadows of truth at times, but the darkness of falsehood sometimes covers them.

The world in which we live is a drunken world, the duration of his drunkenness has overshadowed the period of his soberness, the people in it are drunks and they are not drunk, they are delirious and do not know, they are confused and they are not guided. This is the condition of the inhabitants of the earth whenever the days are severe for them. God breathed that distress and relieved that distress with the mission of the Prophet of that time and he was a solution to every problem facing those who lived with him.This research was an attempt to understand the reasons that call for facing contemporary challenges and the main foundations of thought on which our renaissance - we Muslims - was based in the past and the renaissance of the West in the modern

era. Forbidden and criminal obstacles to scientific research and its men.This is because the term is often used to mean that someone is encyclopaedic in their knowledge and culture. Because he is familiar with many sciences, even if his knowledge is from the point of general culture and not specialized knowledge. In this context, mention is made of some Muslim scholars who were characterized by the need to face challenges according to cognitive thinking, which has become an urgent need.Therefore, it has become difficult for a single scientist to specialize in more than one science. Rather, one science has been divided into sub-sciences, and the scientist can hardly master one of these parts. Perhaps the phenomenon of specializing in one science and devoting himself to it is a recent phenomenon in human history, due to the expansion Hence, it must be emphasized in terms of benefiting the sciences of the textual field from the sciences of the cosmic and human fields not only, but also in terms of supplying these other sciences with tools, methods and faculties of scientific knowledge in various fields.The research tried to highlight the aspects and elements of thought, while not neglecting the statement that realizing scientific development is one of the difficult things that led to the development of all fields of science and at all levels .The research stressed the need to establish a generation armed with thought and with a stock of integrated and sober knowledge based on a new reading to reach a common and realistic understanding that is in line with the changes of the modern era and its huge intellectual challenges.And because the topic of contemporary challenges is one of the important topics of our time, the idea of research came and its importance was established, so it was necessary to highlight this sensitive issue that affects all people in all parts of the globe and at all times.The nature of this research required that it come in an introduction, two requirements and a conclusion.In the introduction, I dealt with the importance of the topic and the reason for choosing it, while the first requirement dealt with defining the concepts of the title of the research, while the second requirement dealt with freedom of dialogue to confront contemporary challenges, then this research concluded with a conclusion in which they summarized the most important findings of my findings, and finally I ask God that I have succeeded in drawing A clear-cut picture of this research, which may be viewed from multiple angles, and I hope in God is great that there will not be a superficial view that judges it, and may God's blessings and peace be upon the Noble Prophet Muhammad and his family.Researcher

المطلب الاول تعريفة مفاهيم عنوان البحث

من نعم الله تعالى العظمى هي الحرية فيجب على الانسان اغتنامها على أفضل وجه . تتمثل الحرية الفكرية في الإسلام من خلال الآيات الكريمة: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ ﴾[1]، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾[2] ، ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾ [3].وهناك حريتان موجودتان في الإسلام، حرية الفكر حيث يقول تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [4] ، وحرية العمل؛ للقاعدة المسلمة لدى الفقهاء ، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :(الناس مسلطون على أموالهم [5].فالإسلام وحده هو دين الحرية.

أولاً : الحرية لغة واصطلاحا: الحرية لغة : (الحرية مصدر مأخوذ من (حَرَّ)) [6] (والحُرُّ بالضمّ: نقيض العبد, والجمع أحرارٌ,... والحُرَّة: نقيض الأَمَة, والجمع حرائرٌ، وحرره: أعتقه, وفي الحديث من فعل كذا, وكذا فَلَهُ عِدْل مُحَرَّرٍ؛ أي: أَجر مُعْتق، المحرر الذي جعل من العبيد حُرًّا فأُعتق، يُقال حَرَّ العبدُ يَحَرُّ حَرارَةً بالفتح؛ أي صار: حُرًّا)[7].و(جاء لفظ الحريّة في كلام العرب مطلقاً على معنيين، أحدهما ناشئ عن الآخر, المعنى الأوّل: ضدُّ العبوديّة, وهي أن يكون تصرّف الشخص العاقل في شؤونه بالأصالة تصرفاً غير متوقف على رضا أحدٍ آخر ...., والمعنى الثاني: ناشئ عن الأوّل بطريقة المجاز في الاستعمال، وهو تمكن الشخص من التصرف في نفسه, وشؤونه كما يشاء دون معارض)[8].

٢- الحرية اصطلاحا :عرفت الحرية بأنها: عدم جريان الحكم على الاشياء[9]،و(رفع اليد عن الشيء من كل وجه)[10]،وهي:(القدرة على التصرف بملئ الارادة والاختيار)[11]،وهي ايضاً:(قدرة المرء على فعل ما يريد)[12]وهي (القدرة على الاختيار من غير مرجح)[13]. فالحرية في النظرة الإسلامية ضرورة من الضرورات الإنسانية، وفريضة إلهية وتكليف شرعي واجب.. وليست مجرد "حق" من الحقوق، يجوز لصاحبه أن يتنازل عنه إن هو أراد [14].و(الحريّة في الغرب مفهوم يتعالى عن النصّ الديني، فهو يرى أنّ قرار كلّ إنسان بيده، وأنّه ما من شيء يُلزم الإنسان إلا قناعاته الذاتية أو قناعاته المجتمعيّة في حدود حريّة الآخرين وحقوقهم، فللإنسان الحقّ في اختيار أيّ سلوك أو دين أو عقيدة، شرط أن لا يتنافى مع حريّة الآخرين وحقوقهم وفقاً لعقدٍ اجتماعي عام. الحريّة في المفهوم الغربي هي التي تصنع القوانين والتشريعات والدساتير والأعراف والثقافة، أمّا الحريّة في المفهوم الإسلامي فيصنعها الشرع والقانون وتخضع لهما) [15] . والنظرة الإسلامية للحرية تقوم على: قيمة الحرية في الممارسة والتطبيق، وذلك عندما حرر الإنسان من أغلال الجاهلية وظلمها وظلماتها، وذلك بإعادة صياغة هذا الإنسان الصياغة الإسلامية التي حررت ملكاته وطاقاته حتى لقد أصبح " العالم الأكبر" رغم أنه – مادياً – " جرم صغير "، وتمت تربية " الجيل القرآني الفريد

" الذي صنعه الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) على عينه في " دار الأرقم بن أبي الأرقم " التي كانت أولى مؤسسات الصناعة الثقيلة التي أقامها الإسلام لإعادة صياغة هذا الإنسان.. أي أن منهاج الإسلام في الحرية والتحرير قد وضع "التربية" قبل "السياسة"، و"الأمة" قبل "الدولة"؛ لأن الأصول" لابد أن تسبق" الفروع [١٦] .

الالفاظ ذات الصلة

وردت في اللغة العربية الفاظ مناضرة للحرية نذكر منها باختصار :

١- **الاختيار لغة واصطلاحا :**

لغةً : الاختيار في اللغة : (طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا، وقوله: ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [١٧] ، يصحّ أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم)[١٨].

اصطلاحاً: بأنه :(هو الذي يصح أن يصدر عنه الفعل مع قصد وإرادة)[١٩] ،و(يُقَال لكل فعل يَفْعَله الْإِنْسَان لَا على سَبِيل الْإِكْرَاه , فَقَوْلهم (هُوَ مُخْتَار فِي كَذَا) فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرَاد بقَوْلهمْ:(فلَان لَهُ اخْتِيَار) فَإِن الِاخْتِيَار أَخذ مَا يرَاهُ خيرا ,وَالْمُخْتَار : قد يُقَال للْفَاعِل وَالْمَفْعُول)[٢٠].

٢- **الارادة لغة واصطلاحا:**

لغةً: (الارادة :المشيئة : وأصلها الواو، لقولك راوده، إلا أن الواو سكنت فنقلت حركتها إلى ما قبلها، فانقلبت في الماضي ألفا وفى المستقبل ياء، وسقطت في المصدر، لمجاورتها الالف الساكنة، وعوض منها الهاء في آخره. وراودته على كذا مراودة ورِواداً، أي أردتُهُ. ورادَ الكَلأَ يَرودُهُ رَوْداً، ورِياداً، وارْتادَهُ ارتياداً، بمعنى، أي طلبه)[٢١] .

اصطلاحاً: عرفت الارادة في الاصطلاح بأنها :(صفة توجب للحي حالًا يقع منه الفعل على وجهٍ دون وجه)[٢٢]،وأنها: (قوة في النفس تمكن صاحبها من اعتماد أمر ما وتنفيذه)[٢٣].

ثانيا :الحوار لغة واصطلاحا :

١- **الحوار لغة:** المحاورة (مراجعة الكلام. حاورت فلانا في المنطق، وأحرت إليه جوابا)[٢٤].وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم[٢٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [٢٦].و(تحاور القوم: أي تجاوبوا الكلام بينهم)[٢٧] ،(وتقول: كلمته فما حار إليّ جوابا، أي: رد إليّ جوابا) [٢٨].

٢- **الحوار اصطلاحاً:** هو لفظ عام يشمل صورا عديدة منها: المناظرة والمجادلة, ويراد به مراجعة الكلام والحديث بين طرفين[٢٩] .وهو (مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح الكلام وإظهار الحجة وإثبات الحق)[٣٠] ،(محادثة بين شخصين أو فريقين, حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به, هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر)[٣١]. لم تَرِد كلمة (حوار) في القرآن الكريم إلا في آيات ثلاث، جاءت اثنتان منها في سورة الكهف في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه الذي لا يملك مالًا كثيرًا، فقال تعالى عنهما في قوله تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ ﴾ [٣٢].وقال تعالى :﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾[٣٣].أما الآية الثالثة التي وردت فيها كلمة (حوار) فهي من سورة المجادلة، في قوله تعالى:﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [٣٤].

ثالثاً :المواجهة لغة واصطلاحا : ولقيته مواجهة: إذا حاذيته بوجهك وهو قُبالَك وقُبالتَك: أي تجاهك. وواجهه مواجهة ووجاها قابل وجهه بوجهه واستقبله بكلام أو وجه[٣٥].

رابعاً: التحديات لغة واصطلاحا :

١- **التحديات لغة** : إن الأصل اللغوي لكلمة التحدي هو الفعل (حدا)، و"الحاء والدال والحرف المعتل أصل واحد، وهو السوق، يقال حدا بإبله: زجر بها... وقولهم: فلان يَتَحَدَّى فلاناً، إذا كان يباريه وينازعه الغلبة، وهو من هذا الأصل؛ لأنَّه إذا فعل ذلك؛ فكأنَّه يَحْدُوهُ على الأمر، يقال: أنا حُدَيّاك بهذا الأمر، أي: أبرز لي فيه"[٣٦]. والتحدي: الحُدَيّا، وفلان يَتَحَدَّى فلاناً، أي: يباريه وينازعه حتى الغلبة ( ).

٢- **التحديات اصطلاحاً:**

التحدي هو" مجموعة من الخطط والاتفاقيات الغربية والبعيدة، التي وضعها الاستعمار الغربي الذي هاجم العالم الإسلامي لمحو شخصية الأمة وتغيير ملامحها، ومحاولة نقل الأمة من مجراها العقلي الأولي إلى مجرى آخر يرسمه خصومها ويدفعونها إليه دفعاً "[٣٧]وهو محاولة النيل من القيم والمبادئ الإسلامية، والسعي نحو عرقلة التأصيل الإسلامي لشتى العلوم والمعارف، التي تخدم التراث الإسلامي[٣٨].

فالتحدي كل فكرة أو معلومة، أو برنامج، أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقدية والفكرية والثقافية والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحطّ من قيمتها وتفضيل غيرها عليها، وإحلال سواها محلها في الدستور، أو مناهج التعليم، أو برامج الإعلام، أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة[٣٩].

المعاصرة لغة واصطلاحا:

١- **المعاصر لغة :** (للعين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة : فالاول دهر وحين ،والثاني ضغط شيء حتى يتحلّب ،والثالث تعلّق بشيء وامتساك به ،أشهرها الدهر والحين ومنه قوله تعالى :﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾(٤٠)) (٤١). (عاصر ،يعاصر معاصرة ، فهو معاصر، والمفعول معاصر.الانسان المعاصر :الجنس الموجود الآن بعد الفصائل المنقرضة عنه ، والمعاصرة : معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الانسان ورقيه)(٤٢)

(والعصر: الدهر ،والعصر :العشي ، والعصران :الغداة والعشي والليل والنهار ومنه صلاة العصر)(٤٣) . العِصار ،بالكسر : مصدر عاصرت فلاناً معاصرة وعصاراً أي كنت أنا وهو في عصر واحد ،أو أدركت عصره والعصر يطلق على الوقت واليوم (٤٤).

١- **المعاصرة في الاصطلاح**

المعاصرة هي (المعايشة بالوجدان والسلوك للحاضر والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه)[٤٥](وتستخدم المعاصرة في مقابل الأصالة، فيقال مثلا: "الإسلام بين الأصالة والمعاصرة" بمعنى كيفية تمكن الإسلام من مسايرة العصر والوفاء بمتطلباته والتعامل مع مقتضياته المتغيرة بثوابته الأصلية)[٤٦].ويمكن أن نعرف المعاصر: بأنه هو الوقت الحاضر أو العصر الحديث ,وما يتعلق في هذا العصر من قضايا فكرية حديثة [٤٧].من التعاريف اللغوية والاصطلاحية تبين لنا ان (العصر يطلق على الزمان , والمراد به في هذا البحث العصر الذي نعيش فيه الآن ، وذلك بتركيز الدراسة على الفترة التي اشتهرت فيها نسبة بعض دعاة الاسلام الى الغلو ،وهي بشكل تقريبي منذ أواخر عقد الثمانينيات من القرن الهجري السابق الى اليوم)[٤٨] .اذن المعاصرة هي الوقت الحاضر أو العصر الحديث ،وما يتعلق في هذا العصر من قضايا عامة (فكرية ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ....) في المجتمع الاسلامي ،و(المعاصرة من المصطلحات الحادثة التي شاع استخدامها في العصر الحديث ،والمعاصرة بالمعنى الفلسفي هي الفلسفة العصرية ،لان مصطلح (عصري)كما ذكرته موسوعة لالاند التي حددت القرن العاشر لظهوره في المساجلات الفلسفية أو الدينية ،وأنه يمثل :الانفتاح والحرية الفكرية ،أو معرفة أحداث الواقع المكتشفة أو تمثل حب التغيير أو الميل الى الاهتمام بالانطباعات الراهنة بلا حكم على الماضي وبلا تفكير فيه) [٤٩] .

خامساً :فكرية لغة واصطلاحاً :

١- **الفكر لغة :** (الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء , يقال تفكر في الشيء اذا ردد قلبه معتبراً , ورجل فكير : كثير الفكر)[٥٠].و(الفكر و الفِكر : اعمال الخاطر في الشيء , وقال سيبويه : لا يجمع الفِكر ولا العلم ولا النظر, و قد حكى ابن دريد في جمعه افكاراً, والفكرة كالفكر)[٥١] .

الفكر اصطلاحا: يعرف الفكر بأنه: (ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علماً أو ظناً)[٥٢]، و(التفكر: طلب الفكر، وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات، وقيل تصرف القلب في الاشياء لدرك المطلوب)[٥٣] ،و(قوة التفكر: ما يكون بها النطق، والعقل، والعلم ،والحكمة ، والروية، والمهنة، والرأي، والمشورة)[٥٤] .

المطلب الثاني : حرية الحوار لمجابهة التحديات المعاصرة .

في العصر الحديث طرأ وضع جديد على العالم الإسلامي، وهو الاتصال الثقافي، وما أفرزه ذلك الاتصال من تحديات للفكر الإسلامي، تردد صداها على يد العديد من العلماء والمفكرين والدعاة؛ لفضح الأساس الإلحادي لعلم الثقافة الغربية التي بدأت تضع أقدامها في العالم الإسلامي في شكل مؤسسة تعليمية، وبيان شمول الإسلام، وقدرته على تحقيق النهضة[٥٥].وإن تحديات الفكر الاسلامي المعاصرة لا تقل ضراوة عن التحديات السابقة بل تتفوق عليها في التعقيدات بحكم إنتشار الإعلام ووسائطه وصيرورة العالم قرية واحدة بما يسمى (العولمة) فكانت النتيجة أن أعطت الفكر صلابة وقوة وتجربة قاسية انتهت بانتصار الفكر الإسلام وهزمت جميع محاولات السيطرة والإحتواء والغزو الفكري وبقيت الحقائق الأساسية كونه فكراً له أصالته وجذوره الممتدة في عمق التاريخ[٥٦].تحديات تعصف بالأمّة عَمِلتْ بنا التشظي إلى اتجاهات وتيارات متناحرة. التحديات تعصف بالأمة الإسلامية برمتها وتهدد ما تبقى من امنها وتماسكها وتشوه صورتها وتعرّض حاضرها ومستقبلها للأخطار, من هذه التحديات ما يفرضه الخارج علينا مستعملاً كل أسلحته العسكرية والأمنية و الاقتصادية والإعلامية والسياسية

والفكرية في محاولة لتشويه فكرنا وديننا الحنيف ومصادرة ثرواتنا والقضاء على كل عناصر القوة فينا. وهناك تحدٍ آخر يعمل معوله فينا, من الداخل الإسلامي, يتحرك على أرضيةٍ وواقعٍ ممزقٍ متناحرٍ, تلفه سحابات الانقسامات والخلافات المذهبية والعرقية في ظل انعدام أدنى شروط المناعة الداخلية(٥٧).يا ترى هل نعي فلسفة التحدي, فالتحدي يتطلب أن يكون الطرف المُتَحَدَّى يمتلك القدرة على التحدي, أو أن ينسحب من ساحة المباراة ويبقى تحت رحمة الغالب, تُمْلى عليه إرادات الغالب ولا يستطيع رفضها, هذا إذا ما استأصله خارج الوجود. هذا هو قانون الغالب والمغلوب أو(قانون الغاب). فالتحدي إمّا أن يجعل منك مستحقاً للبقاء والحياة, وقد أَظْهَرْتَ قدراتك وإبداعاتك, وإمّا أن تكون على هامش الحياة في أقل تقدير، فمن لم يمتلك فلسفة التحدي وعلم التحدي ومنطق التحدي وارادة التحدي لا يمكنه ممارسة فعل التحدي ومن لا يمارس التحدي لا يمتلك سلوك وخلق التحدي وبهذا يبقى انسانا خائباً فاشلاً هاملاً بائساً دون سقف الرقي المأمول(٥٨).أنّ الفكر الإسلامي عندما يتناول الحياة والواقع, لا يتناول جانباً ويهمل الآخر, بل نجد الحرص الشديد على التوازن في الطرح روحياً ومادياً, كذلك يحرص على التوازن الدقيق بين رغبات الإنسان الفطرية، وبين نمو الحياة الطبيعي.. ولا يحصر نفسه في جانب دون آخر، فلا يكون فكرٌ سياسيٌّ أو اقتصاديٌّ بلا منظومة أخلاق و قيم, ولا تكون منظومةُ أخلاق بلا واقع سياسي اجتماعي اقتصادي.. وهذا هو الفارق والمائز بين الفكر الإسلامي, والفكر الآخر : مثل الفكر الليبرالي الذي اتخذ الحرية الفردية الغاية والهدف, والفكر الماركسي اتخذ المادية التاريخية المنطلق و الاقتصاد هو الغاية وهكذا المذاهب الفكرية الأُخرى, ترتكز على جانب وتهمش الجوانب الأُخرى ب(الإفراط والتفريط). بينما يحاول الفكر الإسلامي الجديد أن يبرز خاصية الوسطية والاعتدال بعد التنامي الذي شهدته الساحة الإسلامية لنزعات العنف والتطرف والغلو والتكفير، ويؤمن هذا الفكر بالحوار بديلاً عن الصدام، وبالانفتاح بديلاً عن الفورية, والشراكة بديلاً عن الإنفراد (٥٩).إنّ كل فكر – ما خلا الفكر الإسلامي –ادواته المعرفية لا تَتعدى حدود الوجود المادي, او النظرة الفلسفية لما وراء الطبيعة, والتي لا تخرج عن حدود عقل الإنسان – الذي أوضحنا جزئية تفكيره ووقتيته – وتصوراته التي لا ترقى إلى مرتبة اليقينيات كم أسلفنا. لكن الفكر الإسلامي يعتمد في منهجية التفكير, والأساس في أدواته المعرفية (الوحي) أولاً ثمّ الوجود بكل معطياته. والوحي كما هو معلوم مصدر سماوي من لدن بديع السماوات والأرض, لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء, وهذا الوحي هو مصدر الإلهام والهداية للفكر الإسلامي من خلال المرجعية المعتمدة في الكتاب والسنة الصحيحة. فليس هناك شاردة ولا واردة, وليس هناك من سؤال إلاّ وله الإجابة المقنعة في الفكر الإسلامي, ومن هذه الخاصية اكتسب الشمول. كذلك يعني أنّ الفكر الإسلامي – باتساع مجالاته – استوعب جميع جوانب الحياة الفكرية(٦٠).إنّ الوسطية في الفكر الإسلامي أعادت – بعد ركود وجمود هذا الفكر – حيويته لتضع العلامات الفارقة لهذا الفكر, كونه فكراً أصيلاً متجذر في ضمير الأمّة, وتُنْبئ لمرحلة جديدة، يكون فيها الفكر رائداً في عملية النهوض والتقدم, فالوسطية اليوم هي الدماء التي تسري في الجسد الفكري والثقافي للأمة العربية والإسلامية, وهي الضمير الذي يستنهض العزم ويقاوم أشكال الاستكانة إلى حال الجمود والركود في جميع مجالات الحياة كلها، وإنها التوجه الواعي الذي يدعو إلى إحياء الفهم الصحيح للدين وأحكامه ونظامه، ويسعى إلى تجديد معانيه في عقول ونفوس وواقع المسلمين، موصولاً في ذلك بما أقرته أصول الإسلام ومصادره الأساسية، وبما كان عليه الرسول (ﷺ) والصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسلف الصالح والمجددون الذين توالوا عبر الأجيال. فالوسطية اليوم هي الصورة الناصعة في الفكر الإسلامي التي تقدم الإسلام على أنّه دين المحبة والسلام, ودين التقدم والرفاهية, دين يقدم العقل والعلم, وينبذ ما دونهما من أساطير وخرافة, فالوسطية اليوم تقدم الإسلام بصفائه ونقائه, وتسلخ عنه كل ما علق به من بعض مظاهر الغلو والتطرف التي ألصقها به بعض المتأسلمين, الذين أساءوا إلى الإسلام, وإلى الفكر الإسلامي, من حيث يعلمون أو لا يعلمون فأفسدوا من حيث أرادوا الإصلاح، وأساءوا من حيث ظنوا أنهم مصلحون .الوسطية في الفكر الإسلامي ليس بدعاً جديداً, أو اقتباساً دخيلاً من فكرٍ آخر, بل هي أصلٌ متجذرٌ(٦١)، وَجَعْلٌ من الوهاب القدير جلَّ وَعَلا إذْ قال:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٦٢) فليس هنالك أفضل عند العقلاء ولا أحلى ولا أكيس ولا أجمل من التوسط في الأمور كلها.

الغزو الفكري :

ليس لهذا المفهوم وقع في نفوس الناس ولا يروعهم بقدر ما يروعهم حين يسمعون عن الغزو العسكري, وما يصيبهم من الهلع لمجرد احتمال حصوله ، قد يحصل الغزو العسكري لبلد آمن, وهدفه بالدرجة الأولى الأرض والتراب, وقد تكون له أهداف أُخرى إقتصادية أو سياسية، ولا نريد أن نهون من مخاطره وما يسبب من الكوارث, ولكن الغزو الفكري حقيقته أن يحتل أشرف ما يملك الإنسان, قلبه وعقله, عقيدته وفكره، الغزو العسكري قد يفسد الأرض ولكن الغزو الفكري قد يفسد القيم والأخلاق, ويعبث بالدين عندما يحصل الغزو العسكري يُقاوم وقد يُهزم بتضحيات الشعوب وصمودهم, ولكن إذا حصل الغزو الفكري، واستمكن من الشعوب، صيرهم أرض خصبة تقبل الغزو العسكري، وتقبل التضحية بالقيم والمبادئ القيمة دون مقابل، ويصبح شعب مشلول الارادة، إذا كان بهذا القدر من الخطورة, فما هو الغزو الفكري ؟يقصد

بالغزو الفكري : الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لا زالت مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك[٦٣].

العولمة : ويطلق عليها أحياناً : الكونية, والكوكبية, والشومَلة, وهو في اللغة العربية مشتقة من العالَم, ومدلولها يعني : تعميم الشيء واكسابه الصبغة العالمية[٦٤] .وهي في الإصطلاح : توحيد دول العالم في المفاهيم والثقافات, والقيم والسلوك وبقية النشاطات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية....ومن هنا أطلق البعض عليها (النظام العالمي الجديد), بحيث تشمل أمور التربية والتعليم, والأخلاق والسلوك, والإقتصاد و الإجتماع والسياسة, بل تشمل شتى المجالات [٦٥].فالعولمة كمفهوم معاصر يشير إلى مرحلة جديدة من مراحل تطور الفكر الرأسمالي الغربي، بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي, وبعد ما انطوت صفحة نظام الثنائية القطبية وحلول نظام القطب الواحد الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية. ثمّ أخذت مظاهر العولمة تنشر معالمها اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وتمسك بزمام المبادرة الولايات المتحدة الأمريكية كونها الأقوى في هذا النظام الجديد. ولكن لو بحثنا عن دلالة المفهوم التاريخية لوجدنا أن ظهور العولمة كان أبعد من هذه الحقبة التاريخية, حيث أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل هي قديمة قدم التاريخ، فالعولمة بمفهومها العام نجدها تنطوي على معنى التوحيد في الرؤية، والتجارة، والقانون، والاتّصال، والسياسة، والأمن، والحاكمية، والثقافة، والفكر، وهي مضادّة للتفرقة والاختلاف والتمييز[٦٦].وإن اصلاح المجتمع وتنميته الفكرية مسؤولية الجميع ، وفساده واختلاله مرضاً كبيراً يصيب المجتمعات , وافضل علاج له هو الوقاية منه, ولا وقاية منه دون تسامح ومحبة , ونبذ للأحقاد , بما يقلص المناخ المتعصب , والمحاورة واحتواء الآخرين وقبول التنوع الفكري من اهم سبل الوقاية من هذا المرض , وعليه فإن من المناسب جداً تنمية اجواء الحرية , واشاعتها في ظل بناء انسان يبحث عن الحجة والبرهان , ويسير بطريقة التذكير والنصح والارشاد الواعي , والذي يبحث عن تكوين القناعات دون اكراه واجبار[٦٧] , كما (يؤدي الحوار دوراً مهماً في التنمية الذهنية , من حيث انه يستهدف في الاصل أضاءه النقاط المظلمة لدى كلا المتحاورين , مما ينتج عنه نوعاً من النضج العام , ومن خلال الحوار يكشف احدنا نقاط الضعف في رأيه , وفي موقفه الفكري في مسألة موضوع الحوار , المهم دائما ان ينتج الحوار المزيد من الثراء في الافكار والمفاهيم , وهذا هو الذي يخفف من حدة التصلب الذهني، ومن حدة الرؤى الاحادية)[٦٨] , فـــ (المطلوب من الحوار لا يشترط أن يكون توحيد الرأي دائماً , وإنما المطلوب هو شرح وجهة نظر الأطراف المختلفة لبعضها البعض , أي أن يري كل طرف الطرف الآخر ما لا يراه , وإذا ما أدى الحوار إلى تضييق شقة الخلاف فإنه يكون قد أدى كثيراً مما نطلب منه , ثم إن وحدة الرأي في كل صغيرة وكبيرة ولاسيما فيما هو مناط للاجتهاد ليست ظاهرة صحية دائماً، فالتنوع المؤطر مطلوب كالوحدة)[٦٩].وإن ما نلاحظه اليوم في مجتمعاتنا , وخاصة ممن يتقدمون المشهد الفكري , هو حاجتهم الى تغيير اساليبهم في عرض وقبول الافكار , والاقتداء برسول الله (ﷺ) في الحوار للأسئلة المطروحة في هذا العصر , وكيفية الاقبال على السائلين ,او اصحاب الآراء والافكار , او المتحيرين , والاصغاء لهم , وفتح ابواب الحوار لمناقشة ما يدور في عقولهم ويجول في صدورهم , لا أن تغلق بوجوههم الابواب[٧٠] , كما يجب عليهم أن يلاحظوا ان نشر الافكار في المجتمع الاسلامي يجب أن يكون مقننا بمدى توافقها مع الشريعة ومع ضوابط الحرية الفكرية التي ذكرناها , (أما الحوار حولها مع أهل الخبرة والمعرفة من العلماء والمفكرين , واقامة المجالس النقاشية , فهو ليس ممنوعاً , بل هو مطلوب ومأمور به في الاسلام , فمن لديه فكرة مخالفة لأصول الاسلام , وقطعيات الشريعة , فعليه أن يناقش اهل الخبرة والعلم , ويجب عليهم أن يقبلوا بالحوار معه , وأن يُتيحوا له كامل الحرية في ابداء ما لديه من اعتراضات واشكالات)[٧١] .فإن الثقافة الإسلامية ضرورية للمسلم المعاصر, لمحاربة الاحتلال الثقافي والغزو الفكري المتمثل في نشر المذاهب الهدامة والتصورات الباطلة ,ولتقديم الفكر الإسلامي الأصيل, وإبراز تجربته الرائدة للعالم كله بوصفه فكراً قوياً, وللحفاظ على ذاتية المسلم وهويته فكراً وسلوكاً, وللرجوع بالمسلمين إلى تطبيق الإسلام تطبيقاً واعياً كما كان في صدر الإسلام ,وأخيراً وليس آخراً للتفاعل مع عالم اليوم الذي يحترم من يصارعه ويقف في وجهه، لا من يقلده ويحذو حذوه [٧٢]:بناء التصور الإسلامي الصحيح الذي تتضح منه وفيه ومعه النظرة الكلية الشاملة للحياة, وكل ما يدور فيها من أنشطة مختلفة في شتى المجالات ,السياسية, والاقتصادية, والاجتماعية, والحضارية, والفكرية, وغيرها .أن يكون هذا التصور من خلال تجربة الإسلام الحضارية الرائدة مع عرض واقع المسلمين, وما أصابهم في عهود الضعف والتخلف, وواقع الاحتلال الثقافي, والغزو الفكري والسياسي والاجتماعي الذي حل بهم, مع بيان العبرة من ذلك, حتى تتم الاستفادة من تلك الخبرات السابقة بشكل كامل, وعلى نحو عميق .ومحاولة سبر أغوار العلوم والمعارف على اختلافها, سواء العلوم التجريبية الحديثة, أو العلوم الإنسانية كذلك محاولة التوفيق بين حقائق الدين والعلم, والعمل على وحدتهما, وذلك من أجل غاية سامية ونبيلة, ألا وهي ترشيد العلم سعياً إلى خير ونفع وصالح البشرية جمعاء, في الدنيا والآخرةوإحياء الانتماء إلى الإسلام وأمته, تلك الأمة التي كانت

خير أمة أخرجت للناس, وذلك من خلال تزكية روح العمل بمبادئه, وبيان دوره الأساسي والواضح والكامل, في علاج ذلك الواقع الأليم الذي آل إليه حال الأمة الإسلامية في العقود الأخيرة, وان التحذير من الشرك والضلال والشر , والبعد عن تعاليم الإسلام, والإفراط في المعاصي والذنوب وبناء المجتمع المثالي المنظم, من خلال إرساء الأسس والخصائص والمقومات, النظرية والعملية, والعمل على تطبيقها .ومن ثم, فالثقافة الإسلامية يمكن أن تقوم بدور بارز في تحويل الأساليب ,والوسائل لتطبيق الأحكام الشرعية والقواعد الثابتة التي لا تختلف باختلاف العصر والمجتمع[٧٣]. و(كان من المفروض أن تبقى شعوب الأمة الإسلامية منيعة محصنة، لا تسمح بتسلل ضلالات المذاهب الفكرية المعاصرة إليها ؛ وذلك لأن الإسلام الذي تدين به هذه الشعوب، هو الدين الرباني الحق الذي لم يدخله تحريف ولا تبديل، وهو الدين الذي يهيمن على العقول والأفكار بسلطان الحق وبراهينه، ويهيمن على النفوس والقلوب بكماله وملاءمته للفطرة الإنسانية، وتلبيته لكل حاجات الناس أفراداً وجماعات، وبذلك الحل الأمثل لكل مشكلات الحياة، وبأنه يشتمل على أسس الحق والعدل والفضيلة، وبأنه جاء بالنظم المشتملة على أحسن صورة ممكنة بالنسبة إلى الواقع البشري، كفيلة بأن توفر للناس الأمن والطمأنينة والاستقرار والرفاهية والتقدم العلمي والحضاري، وفيها ما يضبط جنوح الأفراد ويقيم العدل، ويكفل ذوي الضرورات والحاجات، ويكبح جماح ذوي النوازع الطاغية، والأهواء الباغية)[٧٤] .

الخاتمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.وبعد:ففي نهاية هذا البحث أبين أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كما يأتي:

١- إن تحديات الفكر الاسلامي المعاصرة لا تقل ضراوة عن التحديات السابقة بل تتفوق عليها في التعقيدات بحكم إنتشار الإعلام ووسائطه.

٢- تحديات تعصف بالأمّة عَمِلتْ بنا التشظي إلى اتجاهات وتيارات متناحرة.

٣- الوسطية اليوم تقدم الإسلام بصفائه ونقائه، وتسلخ عنه كل ما علق به من بعض مظاهر الغلو والتطرف التي ألصقها به بعض يدعون الاسلام، الذين أساءوا إلى الإسلام.

٤- الثقافة الإسلامية ضرورية للمسلم المعاصر، لمحاربة الاحتلال الثقافي والغزو الفكري المتمثل في نشر المذاهب الهدامة والتصورات الباطلة، ولتقديم الفكر الإسلامي الأصيل، وإبراز تجربته الرائدة للعالم كله بوصفه فكراً قوياً..

٥- ان نشر الافكار في المجتمع الاسلامي يجب أن يكون مقننا بمدى توافقها مع الشريعة ومع ضوابط الحرية الفكرية.

٦- إن منظومة القيم الإسلامية تحتوي على عدد كبير من القيم النفسية السامية، مثل الحياء والعفة اللذين لهما أثر كبير في التصدي للتحديات المعاصرة، وكذلك على عدد كبير من القيم السلوكية السامية مثل التسامح والصبر...

٧- إن القيم الاخلاقية السلبية تساهم في إضعاف القدرة على مواجهة التحديات المعاصرة .

٨- إن منظومة القيم الإسلامية متكاملة يعضد بعضه بعضاً في التصدي للتحديات المعاصرة.وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الاختلافات الفقهية في المساجد وسبل علاجها (دراسة فقهية مقارنه)، ايسر مهدي محمد،ط١(مؤسسة الرسالة ناشرون , لبنان، ٢٠١٦

٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد (ت:٥٨٣هـ) الزمخشري، ط٢(مؤسسة الرسالة: بيروت , ١٤٠٤هـ)

٣- أصول الحوار في الإسلام، صالح عبدالله حميد،ط١(دار المنارة للنشر والتوزيع: مكة المكرمة، ١٤١٥هـ)

٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، ٢٠٠١ م).

٥- التحدي هو السلاح الاقوى لصنع الحياة: سامي كاب, الحوار المتمدن

٦- التعريف بعلم الثقافة الإسلامية ،مصطفى مسلم، ٢٠١٢م.

٧- التفكير بطرق مختلفة، فهد خليل زايد،ط١(الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م).

٨- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، عبد الخالق ثروت،ط١(عالم الكتب، القاهرة ، ١٤١٠هـ =١٩٩٠م).

٩- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد، ط١(عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م).
١٠- الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة ،حسن عبد الغني ابو غدة (النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود, ١٤٣٥هـ =
١١- الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان،حسن عبدالغني ابو غدة،(جامعة الملك سعود ،الرياض،١٤٣٤هـ).
١٢- الثقافة الإسلامية وتحديات العصر، شوكت محمد عليان،ط١(دار الشواف، الرياض، ١٩٩٦م) .
١٣- الثقافة الإسلامية, صفاء الدين محمد أحمد , مجلة الجندي المسلم عدد١٣٤ _ ٢٠٠٨/١١/٢٥ .
١٤- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، ط١(دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م).
١٥- الحداثة العولمة الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية: الشيخ محمد السند .
١٦- الحرية وتطبيقاتها في الفقه الاسلامي: محمد محمود محمد الجمال ,ط١(سلسلة كتاب الامة الصادر عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر ، ٢٠١٠م) .
١٧- الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ، التاريخ، الموضوعات ،الأهداف، بسام داود, ط١(دار قتيبة لنشر والتوزيع, ١٤٠٣هـ) .
١٨- الخلاف ،الشيخ الطوسي ت(٤٦٠هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين،(مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة من المدرسين بقم المشرفة،١٤٠٧هـ).
١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤(دار العلم للملايين - بيروت ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م).
٢٠- العقل الإسلامي بين سياط التكفير وسبات التفكير: حسن احمد الحسن ،ط١(مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ،٢٠٠٦م) .
٢١- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق :مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال،
٢٢- الغزو الثقافي ممتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، بلا تاريخ .
٢٣- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م) .
٢٤- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة, لعبدالرحمن اللويحق ،ط١(مؤسسة الرسالة : بيروت ،١٤١٢هـ =١٩٩٢م).
٢٥- فصول في التفكير الموضوعي ،عبد الكريم بكار، ط٤(دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥ م).
٢٦- فضاءات الحرية ،سلطان بن عبد الرحمن العميري ،(المركز العربي للدراسات الإنسانية القاهرة ٢٠١٤ م).
٢٧- الفكر السياسي الإسلامي المعاصر: تحديات ومعوقات ،أمل هندي الخزعلي, (مجلة العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية/جامعة
٢٨- القاموس المحيط ،الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨(مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٦هـ) .
٢٩- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)،ط١(دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ١٤٠٣هـ -
٣٠- كتاب العين، الفراهيد، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،ط١(دار ومكتبة الهلال: القاهرة ، ٢٠٠٣م).
٣١- الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري(مؤسسة الرسالة - بيروت -
٣٢- كواشف زيوف ،عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)،ط٢(دار القلم، دمشق، ١٤١٢ هـ=١٩٩١م) .
٣٣- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم،ط١(نشر آدب الحوزة, قم، ١٤٠٥هـ) .
٣٤- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ= ٢٠٠٠ م).
٣٥- المسألة الحضارية, كيف نبتكر مستقبلنا في عالمٍ متغير ؟,لزكي الميلاد, (المركز الثقافي العربي ,١٩٩٩م).
٣٦- المصباح المنير : احمد بن محمد بن علي الفيومي ,(دار الحديث , القاهرة ،١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م).
٣٧- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، جميل صليبا ،(دار الكتاب اللبناني و مكتبة المدرسة, بيروت /

٣٨- معجم اللغة العربية المعاصرة ،احمد مختار عبدالحميد عمر (ت١٤٢٤) بمساعدة فريق عمل, ط١(عالم الكتب ،٢٠٠٨).
٣٩- معجم لغة الفقهاء ،محمد رواس قلعجي ، حامد صادق قنيبي ط٢(دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م).
٤٠- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، محمد إبراهيم عبادة،ط١(مكتبة الآداب ،مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م).
٤١- معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ،(دار الفكر، دمشق ، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م) .
٤٢- مفاهيم إسلامية , موقع وزارة الأوقاف المصرية, 281 /COUNCIL.COM -HTTP://WWW.ISLAMIC .
٤٣- المفردات في غريب القران ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)تحقيق: صفوان عدنان الداودي،ط١ (دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢ هـ).
٤٤- المفهوم الإسلامي للحرية، محمد عمارة، مجلة الأزهر ذو القعدة ١٤٣٣ هـ، أكتوبر ٢٠١٢م الجزء"١١" السنة" ٨٥".
٤٥- مقاصد الشريعة الإسلاميّة, محمد الطاهر ابن عاشورن،ط١(مكتبة الأسكندرية، ٢٠١٠ م)
٤٦- مقال : ما الفرق بين الحريّة الغربية والإسلامية؟ وبين الحريّة عند المحافظين والإصلاحيين الدينيين؟ الموقع الرسمي لحيدر حب الله ،تاريخ النشر ٢٠١٤،-٠٥-١٨.
٤٧- موسوعة لا لاند الفلسفية ،اندريه لا لاند ، ط٢(منشورات عويدات ،بيروت-باريس،٢٠٠١م).
٤٨- نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، عبد الكريم بكّار،ط٣(دار العلم، دمشق، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م)
٤٩- واقعنا المعاصر، محمد قطب،ط١(دار الشروق،١١٤١٨هـ= ١٩٩٧م) .

هوامش البحث

(١) سورة الكهف ،من الآية(٢٩).
(٢) سورة البقرة ،من الآية(٢٥٦).
(٣) سورة البلد ، الآية(١٠).
(٤) سورة البقرة ، من الآية(٢٥٦).
(٥) الخلاف ،الشيخ الطوسي ت(٤٦٠هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين،(مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة من المدرسين بقم المشرفة،١٤٠٧هـ)، ٢ / ٢٧٨ .
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة ،احمد مختار عبدالحميد عمر (ت١٤٢٤) بمساعدة فريق عمل, ط١(عالم الكتب ،٢٠٠٨)) : ١/٤٧٠.
(٧) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم،ط١(نشر آدب الحوزة, قم، ١٤٠٥هـ) ١٨١/٤.
(٨)مقاصد الشريعة الإسلاميّة, محمد الطاهر ابن عاشورن،ط١(مكتبة الأسكندرية، ٢٠١٠ م)٢٢٧ - ٢٢٨ .
(٩) ينظر : المفردات في غريب القران:٢٢٤.
(١٠) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، عبد الخالق ثروت،ط١(عالم الكتب، القاهرة ، ١٤١٠هـ =١٩٩٠م):٩٢ .
(١١)معجم لغة الفقهاء ،محمد رواس قلعجي ، حامد صادق قنيبي ط٢(دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ هـ = م):١٧٩ .
(١٢) الحرية وتطبيقاتها في الفقه الاسلامي: محمد محمود محمد الجمال ,ط١(سلسلة كتاب الامة الصادر عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر ، ٢٠١٠م) :٤٢.
(١٣) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، جميل صليبا ،(دار الكتاب اللبناني و مكتبة المدرسة, بيروت / لبنان , ١٩٨٢) ٤٦٤/١.
(١٤)ينظر: المفهوم الإسلامي للحرية، محمد عمارة، مجلة الأزهر ذو القعدة ١٤٣٣ هـ، أكتوبر ٢٠١٢م الجزء"١١" السنة" ٨٥".
(١٥) مقال : ما الفرق بين الحريّة الغربية والإسلامية؟ وبين الحريّة عند المحافظين والإصلاحيين الدينيين؟ الموقع الرسمي لحيدر حب الله ،تاريخ النشر ٢٠١٤،-٠٥-١٨.

(١٦) المفهوم الإسلامي للحرية، محمد عمارة، مجلة الأزهر ذو القعدة ١٤٣٣ هـ، أكتوبر ٢٠١٢م الجزء"١١" السنة" ٨٥" .

(١٧) سورة الدخان: الآية ٣٢.

(١٨) المفردات في غريب القران :٣٠١ .

(١٩) التعريفات:١٦٤.

(٢٠) الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري(مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م):٦٢.

(٢١)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤(دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م):٤٧٨/٢.

(٢٢) التعريفات: ١٦.

(٢٣) معجم لغة الفقهاء : ٥٣.

(٢٤)كتاب العين، الفراهيد، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،ط١(دار ومكتبة الهلال: القاهرة ، ٢٠٠٣م) ٣٧٠/١.

(٢٥) ينظر: القاموس المحيط ،الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨(مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٦هـ) ٤٨٧.

(٢٦) سورة الإنشقاق ، الآية(١٤).

(٢٧)() أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد (ت:٥٨٣هـ) الزمخشري، ط٢(مؤسسة الرسالة: بيروت , ١٤٠٤هـ) ١٠١.

(٢٨)لسان العرب ، إبن منظور، ٢٩٧/٥.

(٢٩)() ينظر: المصباح المنير ،احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، (المكتبة العلمية: بيروت): ١٦٥/١.

(٣٠)أصول الحوار في الإسلام، صالح عبدالله حميد،ط١(دار المنارة للنشر والتوزيع: مكة المكرمة، ١٤١٥هـ) ٦.

(٣١) بسام داود, الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ، التاريخ، الموضوعات ،الأهداف، ط١(دار قتيبة لنشر والتوزيع, ١٤٠٣هـ) ٢٠.

(٣٢) سورة الكهف ،الآية(٣٤).

(٣٣) سورة الكهف، الآية (٣٧) .

(٣٤) سورة المجادلة ،الآية (١).

(٣٥) ينظر: لسان العرب: مادة (وجه) ٥٥٧/١٣.

(٣٦) مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين،(دار الفكر،دمشق ، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م)

(٣٧) الغزو الثقافي ممتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، بلا تاريخ: ٣٦.

(٣٨) نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، عبد الكريم بكّار،ط٣(دار العلم، دمشق، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م)١٤.

(٣٩) ينظر: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م) ٧٢.

(٤٠)سورة العصر ،الآيتان (١-٢) .

(٤١) معجم مقايس اللغة، لابن فارس ،مادة عصر ، ٣٤٠/٤ .

(٤٢)معجم اللغة العربية المعاصرة، باب (ع ص ر) ،١٥٠٧/٢-١٥٠٨ .

(٤٣) كتاب العين ،للخليل ابن احمد الفراهيدي ،١ /٢٩٣.

(٤٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،٧٢/١٣-٧٣.

(٤٥) مفاهيم إسلامية , موقع وزارة الأوقاف المصرية, http://www.islamic- /council.com ٢٨١ .

(٤٦) مفاهيم إسلامية , موقع وزارة الأوقاف المصرية,٢٨١.

(٤٧) ينظر : المسألة الحضارية, كيف نبتكر مستقبلنا في عالمٍ متغير ؟,لزكي الميلاد, (المركز الثقافي العربي ,١٩٩٩م) ,١٨٥.

(٤٨) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة, لعبدالرحمن اللويحق ،ط١(مؤسسة الرسالة : بيروت ،١٤١٢هـ =١٩٩٢م)،٢١.

(٤٩) موسوعة لا لاند الفلسفية، لا لاند ،٨٢٢/٢ .

(٥٠) مقاييس اللغة : ٤٤٦/٤ .

(٥١) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ= ٢٠٠٠ م):٧/٧ ؛ وينظر : لسان العرب : ٦٥/٥.

(٥٢) المصباح المنير : احمد بن محمد بن علي الفيومي ,(دار الحديث , القاهرة ،١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م): ٨٨٥ .

(٥٣) التوقيف على مهمات التعاريف:١٠٤ ؛ ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون :٢٢٥/١.

(٥٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم :١٩٧.

(٥٥)*التعريف بعلم الثقافة الإسلامية , ص٥-٦*

(٥٦) يُنظر:الثقافة الإسلامية وتحديات العصر،شوكت محمد عليان،ط١(دار الشواف، الرياض، ١٩٩٦م)٣٨ .

(٥٧) يُنظر: العقل الإسلامي بين سياط التكفير وسبات التفكير: حسن احمد الحسن ،ط١(مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ،٢٠٠٦م)١١.

(٥٨) ينظر: التحدي هو السلاح الاقوى لصنع الحياة: سامي كاب, الحوار المتمدن (http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid)

(٥٩) ينظر: الفكر السياسي الإسلامي المعاصر: تحديات ومعوقات ،أمل هندي الخزعلي, (مجلة العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد /٣٠٣.

(٦٠)ينظر : الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة ،حسن عبد الغني ابو غدة, (النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود, ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م)٢٠.

(٦١) ينظر: خصائص الفكر الإسلامي/٨١

(٦٢) سورة البقرة ،من الآية(١٤٣).

(٦٣) ينظر: واقعنا المعاصر، محمد قطب،ط١(دار الشروق،١١٤١٨هـ= ١٩٩٧م)١٨٢.

(٦٤) الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان/٧١

(٦٥) المصدر نفسه /٧١

(٦٦) ينظر: الحداثة العولمة الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية: الشيخ محمد السند /١٤٤.

(٦٧) ينظر : الاختلافات الفقهية في المساجد وسبل علاجها (دراسة فقهية مقارنه)، ايسر مهدي محمد،ط١(مؤسسة الرسالة ناشرون , بيروت / لبنان، ٢٠١٦) ٣٢٤-٣٢٥.

(٦٨) التفكير بطرق مختلفة :١٣ .

(٦٩)فصول في التفكير الموضوعي ،عبد الكريم بكار، ط٤(دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥ م)٢٧٧-٢٧٨.

(٧٠) ينظر : فضاءات الحرية ،سلطان بن عبد الرحمن العميري ،(المركز العربي للدراسات الإنسانية القاهرة ، ٢٠١٤ م) :٤٣٢

(٧١) ينظر : فضاءات الحرية: ٤٦٦.

(٧٢) *ينظر: الثقافة الإسلامية, صفاء الدين محمد أحمد , مجلة الجندي المسلم عدد١٣٤ _ ٢٠٠٨/١١/٢٥ , ١٠_١٩.*

(٧٣)*الثقافة الإسلامية، صفاء الدين محمد أحمد ،١٠_١٩.*

(٧٤) كواشف زيوف ،عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)،ط٢(دار القلم، دمشق، ١٤١٢ هـ=١٩٩١م):٩١.